ولا تحديد المقدار ما يغسل من العضدين والساقين وقد استعمل ابو هريره الحديث على اطلاقه وظاهره
في طلب اطالة الغره فغسل الى قريب من المنكبين ولم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا
كثر استعماله في الصحابه والتابعين فلذلك لم يقل به الفقهاء ورايت بعض الناس قد ذكر ان حد ذلك
نصف العضد ونصف الساق باب الاستطابه الحديث الاول عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث انس
بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بفتح الحا والرا المهملتين انصاري نجاري جد اخدام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر وولد له كثيرون يقال ثمانون ولداً ثمانية وسبعون ذكوراً وابنتان
توفي بالبصره سنه ثلاث وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وكانت سنه يوم مات مايه وسبع
سنين وقال انس اخبرتني ابنتي امينه انه دفن لصلبي الى مقدم الحجاج البصره بضع وعشرون
ومايه والخبث بضم الخا والبا جمع خبيث والخبايث جمع خبيثه استعاذ من ذكران الشياطين
واناثهم الكلام على هذا الحديث من وجوه احدها الاستطابه ازالة الاذى عن المخرجين
بحجر ونحوه ماخوذ من الطيب يقال استطاب الرجل فهو مستطيب واطاب فهو مطيب الثاني الخلا
بالمد في الاصل هو المكان الخالي كانوا يقصدونه لقضا الحاجه ثم كثر حتى تجوزوا به عن غير
ذلك الثالث قوله اذا دخل الخلا يحتمل ان يراد به اذا اراد الدخول كما في قوله سبحانه
فاذا قرات القران ويحتمل ان يراد ابتدا الدخول وذكر الله تعالى مستحب في ابتدا قضا الحاجه
فاذا كان المحل الذي يقضي فيه الحاجه غير معد لذلك كالصحرا مثلاً جاز ذكر الله تعالى
في ذلك المكان وان كان معداً كذلك كالكنيف ففي جواز الذكر خلاف بين
الفقها فمن كرهه فهو محتاج الى ان يأول قوله اذا دخل بمعنى اذا اراد لان لفظة
دخل اقوى في الدلاله على الكنف المبنيه منها على المكان البراح اولانه قد تبين
في حديث اخر المراد حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا
دخل احدكم الخلا فليقل الحديث واما من جوز ذكر الله تعالى في هذا المكان
فلا يحتاج الى هذا التاويل ويحمل دخل على حقيقتها الرابع الخبث بضم الخا والبا
جمع خبيث كما ذكر المصنف وذكر الخطابي في اغاليط المحدثين روايتهم له باسكان
البا ولا ينبغي ان يعد هذا غلطاً لان فعلاً بضم الفا والعين تخفف عينه قياساً فلا
يتعين ان يكون المراد بالخبث بسكون البا ما لا يناسب المعنى بل يجوز ان يكون وهو ساكن

البا

البا بمعناه وهو مضموم البا نعم من حمله وهو ساكن البا على ما لا يناسب فهو غلط في الحمل على
هذا المعنى لا في اللفظ الخامس الحديث الذي ذكرناه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذه
الحشوش محتضرة اي للجان والشياطين بيان لمناسبة هذا الدعا المخصوص للمكان المخصوص
الحديث الثاني عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اتيتم الخلا فلا تستقبلوا القبله بغايط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا
قال ابو ايوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبه فننحرف عنها
ونستغفر الله تعالى الغايط المكان المطمين من الارض كانوا ياتونه للحاجه فكنوا به عن نفس
الحدث كراهه منهم لذكره بخاص اسمه والمراحيض جمع المرحاض وهو المغتسل وهو ايضاً كناية عن
موضع التخلي الكلام عليه من وجوه احدها ابو ايوب الانصاري اسمه خالد بن زيد بن
كليب بن ثعلبه نجاري شهد بدراً ومات في زمن يزيد بن معويه وقال خليفه مات بارض الروم سنه
وذلك في زمن معويه وقيل سنه ٥٢ بالقسطنطنيه الثاني قوله اذا اتيتم الخلا استعمل الخلا في
قضى الحاجه كيف كان لان هذا الحكم عام في جميع صور قضا الحاجه وهو اشارة لما قدمناه من ان
استعمال هذه اللفظه مجازاً الثالث الحديث دليل على المنع من استقبال القبله واستدبارها
والفقها اختلفوا في هذا الحكم على مذاهب فمنهم من منع ذلك مطلقاً على مقتضا ظاهر هذا الحديث
ومنهم من اجازه مطلقاً وراى هذا الحديث منسوخاً وزعم ان ناسخه حديث مجاهد عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نستقبل القبله ببول فرايته قبل ان يقبض بعام يستقبلها
وصح نقل عنه الترخيص في ذلك مطلقاً عروه بن الزبير وربيعه بن ابي عبد الرحمن ومنهم من فرق
بين الصحرا والعمران واجاز في البنيان بنا على ان ابن عمر روى الحديث الاتي ذكره بعد هذا
في البنيان فجمع بين الاحاديث فحمل حديث ابي ايوب وما في معناه على الصحاري وحمل حديث
ابن عمر على البنيان وقد روى الحسن بن ذكوان عن مروان الاصفر قال رايت ابن عمر اناخ
راحلته مستقبل القبله ثم جلس يبول اليها فقلت يا ابا عبد الرحمن اليس قد نهي عن هذا
قال بلى انما نهي عن ذلك في الفضا فاذا كان بينك وبين القبله شي يسترك فلا باس
اخرجه ابو داود واعلم ان حمل حديث ابو ايوب على الصحاري مخالف لما حمله عليه ابو ايوب
من العموم فانه قال فاتينا الشام فوجدنا مراحيض الخ فراى النهي عاما الرابع اختلفوا في
علة هذا النهي من حيث المعنى والظاهر انه لاظهار الاحترام والتعظيم للقبله لانه معنى مناسب

Copyright © King Saud University